(357) قوله تعالى: " قل إن كانت لكم الدار الآخرة عند ا خالصة من دون الناس فتمنوا الموت إن كنتم صادقين " (94) آية واحدة بلا خلاف. هذه الآية مما احتج ا بتأويلها لنبيه (صلى ا عليه وآله) على اليهود الذين كانوا بين ظهراني مهاجره، وفضح بها احبارهم وعلماءهم، لانه دعاهم إلى قضية عادلة بينه وبينهم، كما كان من الخلف الواقع بينهم. فقال لفريق من اليهود: ان كنتم صادقين ان الجنة خالصة لكم دون الناس كلهم، او دون محمد واصحابه الذين آمنوا به فتمنوا الموت، لان من اعتقد انه من أهل الجنة قطعا، كان الموت أحب اليه من حياة الدنيا التي فيها النغص، وانواع الآلام، والمشاق، ومفارقتها إلى نعيم خالص يتخلص به من اذى الدنيا. وقوله: " فتمنوا الموت " ـ وان كان صورته صورة الامر ـ المراد به التوبيخ، والزام الحجة. وروي عن النبي (صلى ا عليه وآله) انه قال: لو ان اليهود تمنوا الموت لماتوا، ولرأوا مقاعدهم من النار فقال ا تعالى لهم " ولن يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم " تحقيقا لكذبهم، فقطع على انهم لا يظهرون التمني وفي ذلك اعظم الدلالة على صدقه، لانه اخبر بشئ قبل كونه، فكان كما اخبر، لانه لا خلاف انهم لم يتمنوا. وقيل انهم ما تمنوا، لانهم علموا انهم لو تمنوا الموت، لماتوا ـ كما قاله ـ فلذلك لم يتمنوه. وهذا قول ابن عباس. وقال غيره: إن ا صرفهم عن اظهار التمني، ليجعل ذلك آية لنبيه (صلى ا عليه وآله). أما التمني فهو قول لما كان: ليته لم يكن، ولما لم يكن ليته كان. وقال قوم: هو معنى في القلب. غير انه لا خلاف انه ليس من قبل الشهوة. فمن قال من المفسرين: انه أراد فتشهوا، فقد اخطأ. قد روي عن ابن عباس انه قال: فاسألوا الموت. وهذا بعيد،